ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Yadigar Anwar Tawfiq

University Salahaddin College of Basic Education

Email: Yadiga.tawfiq@su.edu.krd

Keywords:

Function , Classical Arabic Poetry , Criticism , Aesthetic Function , Utilitarian Function

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 2. Jul.2025

Accepted 29. Jul.2025

Published 10.May.2026

"The Function of Classical Arabic Poetry Between Aesthetic and Utility

A B S T R A C T

This study focuses on the aesthetic and utilitarian functions of classical Arabic poetry, portraying it as an artistic creation that reflects the collective consciousness and responds to aesthetic and social needs. Aesthetically, poetry emerges as a medium for depicting beauty and expressing sentiment through artistic imagery and rhythm, achieving a delicate balance between emotion and intellect. Functionally, poetry played a pivotal role in tribal life, serving as the community's expressive voice, documenting its glories, shaping its stances, and fulfilling profound social and political roles. The study highlights how the aesthetic dimension endows poetry with artistic depth, while the utilitarian aspect grants it practical significance, rendering classical Arabic poetry a living discourse with multifaceted roles. Thus, it is evident that it was not mere linguistic ornamentation but a cultural document bearing witness to the pulse of early Arab life.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss1.4634

وظيفة الشعر العربي القديم بين الجمالية والمنفعة

م.د. ياديگار أنور توفيق

جامعة صلاح الدين / كلية التربية الأساسية

المستخلص

يركز هذا البحث على الوظيفة الجمالية النفعية في الشعر العربي القديم، بوصفه نتاجًا فنيًا يعكس بنية الوجدان الجمعي، ويستجيب لحاجاته الجمالية والاجتماعية. ففي جانبه الجمالي، يتجلّى الشعر كأداة لتصوير الجمال واستبطان الإحساس، من خلال الصور الفنية والإيقاع، محققًا توازنًا بين العاطفة والفكر. أما في جانبه النفعي، فقد اضطلع الشعر بدور محوري في حياة القبيلة، فكان لسانها المعبر، يوثق أمجادها، ويصوغ مواقفها، ويؤدي وظائف اجتماعية وسياسية

عميقة الأثر. ويُبرز البحث كيف أن الجمالية تمنح الشعر بُعده الفني، بينما تمنحه النفعية بُعده العملي، ما يجعل من الشعر العربي القديم خطابًا حيًّا يمارس أدوارًا متعددة. وهكذا يتضح أنه لم يكن محض ترف لغوي، بل وثيقة حضارية شاهدة على نبض الحياة العربية في عصورها الأولى.

الكلمات المفتاحية: الوظيفة ، الشعر العربي القديم ، النقد، الوظيفة الجمالية ، الوظيفة النفعية.

المقدمة

عرفت العرب الشعر منذ زمن بعيد، ولاشك أن ما وصل إلينا من هذا الشعر قد مرّ بمراحل عدة، فمن غير المعقول أن تكون ألفاظ هذه الأشعار ومعانيها وصورها قد ظهرت للعيان فجأة، وأهدافه قد تجلت دفعة واحدة، وتنوعت وظائفه وتوسعت.

والدارس للشعر العربي القديم يعلم أن تنظيم هذا الشعر لم يكن تزجية للوقت وقتلاً للفراغ، بل كان تعبيرا عن المواجد والأشواق، وإثارة للحماسة في النفوس، واستجلاء القيم النبيلة، ومغزى هذا الكلام أنّ للشعر العربي وظيفة. وقد تحدّث عن هذه الوظيفة النقاد والدارسون القدامى وبيّنوا مفهوم الشعر وكتبوا عنه مؤلفات تعد إلى يومنا هذا من أمّات المصادر لدراسة الشعر العربي.

وظيفة الشعر عند القدامى تجلّت في أربع قضايا هي:

أولا: الوظيفة الجمالية

تندرج هذه الوظيفة في الإطار الحسي الوصفي إلى جانب الإطار الدلالي العقلي، وهي من الوظائف الأساسية للشعر عموما وللشعر القديم خصوصا، بوصف الشعر جزء من الفن الذي هو لوحة تظهر الجمال الذي تهفو النفس إليه، وإذا ما فقد الشعر هذه الجمالية قد يجعل منه كلاما منطقيا لكن بعيد عن القلب ولا يهتز له المشاعر والوجدان.

ثانيا: الوظيفة النفعية

توضح هذه الوظيفة مقدار قيمة الشعر وما تؤديه من أهداف، فالشعر يمس معظم جوانب الحياة؛ الاجتماعية والسياسية والعقائدية، فهو الصوت المسموع للقبيلة يعلي من مقامها أو يحط منها.

ثالثا: الوظيفة الأخلاقية

كانت هذه الوظيفة موجودة في الشعر العربي حتى قبل مجيء الإسلام، فالمجتمع البدوي القبلي كان معروفا بالقيم الرفيعة، وجاء الإسلام بإضافة قيم أخرى وكان لها أثر كبير في النفوس، زاد على تراثهم المجيد.

رابعا: الوظيفة التعليمية

غلبت على هذه الوظيفة الغاية التربوية بأسلوب يقرب العلم إلى الذهن قبل الذوق عن طريق إيقاع موسيقي، وللعرب أنواع شتى في هذا المجال، منها ما يخص علوم الدين، وعلوم العربية، والعلوم الأخرى.

لم يُتح للباحث إلا التطرق إلى وظيفتين فقط، وهما الجمالية والنفعية، نظراً لما يتطلبه تناول الوظائف الأربع كاملة من توسع وتفصيل قد يستوجب إجراء أكثر من دراسة مستقلة لبيان أبعادها وتعقيداتها بدقة وعمق.

مفهوم الشعر:

إن الكلام عن وظيفة الشعر ولد مع الحديث عن الشعر نفسه، فمن البديهي أن يكون للشعر غاية أو بالأحرى غايات، إذ يوجهنا الكلام عن هذه الأمور تساؤلات عن طبيعة الشعر ووظيفته وصناعته...الخ.

جاهد الدارسون في العصر العباسي ابتداءً من الأصمعي (ت ٢١٦هـ) وابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) والجاحظ وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وابن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، بإعطاء فكرة عن مفهوم الشعر من الناحية الفكرية والنقدية على الأقل، تتطور هذا المفهوم في القرن الرابع الهجري ليعطي مفهوما متكاملا تحت مسمى الإطار التنظيري، وهذا ما يؤكده جابره عصفور بقوله: "إن تحديد الأصول النظرية لمفهوم الشعر وماهيته تم في القرن الرابع الهجري" (عصفور، ١٩٩٥: ١٤) . كان هذا القرن هو الأكثر تداولا في مفهوم الشعر في العصر العباسي، فتوضح ما يسمى بنظرية نقد الشعر بجهود كل من ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ)، وابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ)، وقدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) ومن ثم الآمدي (ت ٣٧٠هـ) والقاضي الجرجاني (ت٣٩٥هـ)، فكان حديثهم في ماهية الشعر جواب عن سؤال قديم عن هذه الكينونة والقيمة والوظيفة.

كانت الآراء عن تحديد الشعر ووظيفته متباينة، فجعله بعضم بعيد عن خانة المنفعة والتحديد، مثل يونس بن حبيب النحوي (ت ١٨٢هـ) الذي اعتبر الشجاعة والجمال والصفات الأخرى في الشعر لاينتهي منه إلى غاية (الجمحي، ١٩٨٠: ٥٥)، وهذا ما أكده إسحاق الموصلي(٢٣٥هـ) بقوله: "إن الشعر بنية لغوية مهيمنة في كل من الأذن واللسان، وتشهد به الطبيعة، ولا تعبر عنه اللسان" (الآمدي، ١٩٧٥: ٣٧٤).

هذا الكلام الذي يثبت أن المنفعة والجمالية في الشعر بينهما علاقة عكسية، وهذا ما ذهب إليه الناقد المعاصر جوتيه بقوله: "إن الأشياء تبدو جميلة بنسبة عكسية للمنفعة"(فهمي، ٢٠١٧: ١٨).

وعلى النقيض هناك من وجد للشعر غاية ومنفعة إلى جانب المتعة الجمالية، وأول من أيّد هذه الفكرة هو الخليفة عمر بن الخطاب فقال في وصف الشعر: "علم قومٍ لم يكن لهم علمٌ أصح منه"(الجرجاني، د.ت :١٥)، هذا الحديث عن كون الشعر علما أكّده ابن سلام الجمحي بعد قرنين تقريبا بقوله: "الشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات؛ منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان"(الجمحي، ١٩٨٠: ٦).

هذه الأحاديث تؤكد أهمية الشعر ووظيفته في التراث العربي القديم، فهو ديوانهم وسجل مآثرهم بدليل قول العباس بن عبد المطلب "الشعر علم العرب وديوانهم فتعلموه" (ابن عبد ربه، ١٩٨٣: ٥/ ٢٦٩). وجاء الجاحظ الذي عاصر الجمحي وحدد مفهوم الشعر بقوله: "الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"(الجاحظ، ١٩٦٥: ٣/ ١٣٢) فحديثه عن ماهية الشعر جاء إثناء كلامه عن وصف الشاعر بالصانع والنساج والمصور. أما ابن قتيبة الدينوري فقد قسم الشعر على أربعة أضرب: "ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، .... وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه"(الدينوري، ١٩٦٧: ٦٦/١).

تعريف ابن قتيبة فيه ملامح من الوظائف الأربع للشعر الذي حددناه في المقدمة، ويعد ابن طباطبا من أوائل نقاد القرن الرابع الهجري (القرن الذهبي للدراسات النقدية)، الذين تمثل حدّهم للشعر تطورا ملحوظا خارجا عن الإطار الوصفي الشكلي للشعر، فقد نصّ بأن الشعر: "كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس"(العلوي، ٢٠٠٥: ٤)، وأضاف

شروطا للشعر يميزه عن الكلام المنثور وهو أن يكون محكما مقننا، أنيق الألفاظ، رائع التأليف... وأن يكون معتدل الوزن، صائب المعنى حسن الألفاظ، وأن تتماثل أجزاء القصيدة جميعا في صفات الجودة...الخ(العلوي، ٢٠٠٥: ٢١).

١- الوظيفة الجمالية

شكّلت الآراء الانطباعية المبنية على الذوق الفردي البذور الأولى لمفهوم الجمالية عند النقاد في العصر الجاهلي، فالنقد في هذه المرحلة الأدبية وقف عند حدود تذوق العمل الأدبي والقرار بجماله وقبحه دون الاعتماد على أيّة نظرية تذكر، مع استنادها على أمور يتم من خلالها بيان جمالية النص الشعري أهمها:

أ- الإيقاع الموسيقي

كان اعتماد الشعر الجاهلي على البحور العروضية والقوافي التي منحت القصيدة انسجامًا موسيقيًا يجعلها سهلة الحفظ والتداول، إذ أن تكرار الأوزان والقوافي خلق تأثيرًا سمعيًا ممتعًا، يعكس الذائقة الجمالية للعرب.

ب- التصوير الفني الخيالي

استخدم الشعراء الصور البلاغية المتعددة مثل الاستعارة والتشبيه والكناية لإضفاء جمال على المعاني، فأبرزوا الطبيعة والصحراء والليل والمطر بأساليب مبدعة تعكس جمال مشهد البيئة الجاهلية.

ت- بلاغة اللغة وفخامتها

اعتمد الشعر الجاهلي على لغة قوية وفخمة، تعكس ذوق العربي البدوي في انتقاء الألفاظ، وحسن السبك وجودة الصياغة مما جعل من الشعر فنًا جماليًا راقيًا.

ث- التأثير العاطفي والوجداني

الشعر لم يكن فقط وسيلة لإيصال المعنى، بل كان يحمل طاقة وجدانية تؤثر في المستمع والقارئ، هذه الطاقة نوّعت أغراض الشاعر بين الغزل، والفخر، والهجاء، والرثاء، وهذا بدوره أضفى على القصائد تنوعًا جماليًا.

ج- توازن المعنى والمبنى

جمالية الشعر الجاهلي لم يكن في اللفظ فقط، بل في المعاني العميقة والمتوازنة بين الحكمة والتأمل والتجربة الحياتية. منزلة الشعر عند العرب تغيّر مفهومه بالمعنى الأخلاقي لا المكانة في عصر صدر الإسلام، فهو كما معلوم كان أداة أيدولوجية ذو حدين في المدح تارة والقدح تارة أخرى، إلى جانب كونه متعة سايكولوجية في إيقاعه الموسيقي، بالإضافة إلى كون مصدر مهم لحفظ تاريخ العرب وأيامهم ونوادرهم، ففي هذا العصر، احتفظ الشعر بوظيفته الجمالية لكنه اكتسب أبعادًا جديدة بسبب تأثير الدين الإسلامي والثقافة العربية المتطورة، ويمكننا تلخيص الوظيفة الجمالية للشعر في هذا العصر في عدة جوانب:

١- تعزيز القيم الإسلامية والأخلاقية الجديدة

بعد ظهور فجر الإسلام، أصبح الشعر وسيلة للتعبير عن القيم الإسلامية مثل الصدق، الشجاعة، الكرم، والزهد في الدنيا. كما ظهر ما يُعرف بـ"الشعر الديني" الذي اهتم بالمديح النبوي، والحكمة، والتصوف.

٢- استمرار الوظيفة الفنية والجمالية

على الرغم من التأثير الديني، لم يتخلَّ الشعر عن طابعه الجمالي، فقد ظل الشعراء يستخدمون الصور البلاغية، والاستعارات، والتشبيهات، والمحسنات البديعية، مما أضفى على الشعر رونقًا فنيًا ساحرًا، وهذا يؤكد مبدأ عدم ضعف الشعر نوعية في هذا العصر وإنما كمية، ودليل ذلك الكثير من قول الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يثني على الشعر،

ومن ذلك: (إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة) (البخاري،٢٠٠١: ١٩/٧)، فالجمال في متناول السمع والبصر لكن الذائقة الأدبية هي التي تقرر من خلال إحدى الحواس الخمس.

٣- تمجيد الفتوحات الإسلامية

استُخدم الشعر في مدح الفتوحات الإسلامية التي بدأت في هذا العصر تحديدا، وقادة الجهاد، حيث أصبحت المعارك والبطولات موضوعات رئيسية في القصائد، مع الحفاظ على الأسلوب الفني البليغ الذي يعزز الجانب الجمالي.

٤- الغزل العفيف والصوفي

مع انتشار القيم الإسلامية الجديدة، بدأ شعر الغزل يأخذ طابعًا أكثر عفةً وروحانية، بعدما كان طابعه حسيا عند شعراء الجاهلية من أمثال امرئ القيس وعنترة والبقية. وظهر الشعر الصوفي الذي يعبر عن الحب الإلهي بلغة شعرية جميلة، الذي كان بمثابة العتبة الأولى لظهور أجيال لاحقة من شعراء التصوف من أمثال الحلاج ورابعة العدوية.

الوظيفة الجمالية للشعر في العصر الأموي كان زاخراً أكثر مما كان في العصر السابق لأسباب كثيرة منها؛ اجتماعية وسياسية، سواء من حيث البلاغة، أو التصوير البديع، أو الموسيقى الشعرية، فبقي الشعر محتفظًا بجاذبيته وسحره الفني، ومن ملامح الوظيفة الجمالية في الشعر الأموي:

١- فصاحة وبلاغة الأسلوب

الشعر الأموي تميز بجزالة الألفاظ وقوة التراكيب، إذ اعتمد الشعراء على الصور البلاغية المتقنة مثل الاستعارات والتشبيهات، مما زاد من جمال القصيدة وتأثيرها الفني.

٢- ازدهار الغزل بنوعيه (العذري والصريح)

الغزل العذري: كان يتميز بالعفة والطهر، إذ عبّر عن الحب الروحي العميق بأسلوب رقيق وجميل، كما في شعر جميل بثينة وقيس بن الملوح.

الغزل الصريح: ركّز على الوصف الحسي لجمال المرأة، واشتهر به عمر بن أبي ربيعة، الذي جعل قصائده مليئة بالصور الجمالية الأخّاذة.

٣- تطور مفهوم الوظيفة الجمالية للشعر في غرضي المدح والهجاء بطريقة فنية راقية

المدح لم يكن مجرد إطراء، بل تميز بجمال الوصف والابتكار في الصور الشعرية، فكان الشعراء يتفننون في رسم مشاهد البطولة والمجد بأسلوب بديع، كما فعل الفرزدق وجرير في مدح الخلفاء والأمراء.

أما الهجاء على الرغم من أنه غرض هجومي، إلا أن الشعراء الأمويين مثل جرير والفرزدق استخدموا أساليب فنية عالية، مثل التلاعب بالألفاظ، والسخرية اللاذعة، والصور الخيالية، مما جعل هجاءهم ممتعًا وجماليًا في بعض الأحيان.

٤- الوصف بدقة متناهية

الشعر الأموي تميز بوصف الطبيعة والصحراء والفرس والجواد بأسلوب بديع، كما نجد في شعر ذي الرمة الذي حشد مفردات كثيرة وأبدع في وصف الصحراء ورسمها بالكلمات، مما جعل شعره أشبه بلوحة فنية، جعل الشعر الأموي في خانة الأشعار ذات الصبغة الجمالية.

٥- توظيف الموسيقى الشعرية

كان للشعر الأموي موسيقى داخلية وخارجية، إذ اعتمد على التوازن الصوتي بين الألفاظ، واستخدم البحور الشعرية التي تعطي إيقاعًا جماليًا جذابًا.

٦- تأثره بالفن والغناء

ارتبط الشعر الأموي بالغناء والموسيقى، خاصة في الحجاز، حيث كانت قصائد الغزل تُغنّى، مما أضفى عليها بُعدًا جماليًا إضافيًا.

يمكن التكهن بأن وظيفة الشعر تمتد إلى عمق الثقافة والحضارة بل إلى العقلية التي أنتجت هذه الثقافة، وهي تختلف باختلاف العصور والثقافات، وتتنوع حولها المفاهيم والإجابات باختلاف المداخل والرؤى النقدية التي نحددها في مسارنا عن وظيفة الشعر، هل هي وظيفة تكمن في البحث عن المعارف العامة، أو اللغة، أم التاريخ، أم الفن والجمال؟.

هذا السؤال ليس بجديد في دوامة النقد الأدبي، فقد التمسنا جوابه عند أفلاطون الذي أخرج الشعراء من مدينته الفاضلة بحجة أن يملؤون عقول الناس بالأوهام والخرافات ويصرفونهم من جد العمل إلى هزل القول، فالشعر عنده كان بلا وظيفة!.

ثم جاء تلميذه، أرسطو الذي ربط قول الشعر بحاجته إلى الالتذاذ، فالشعر على العموم "قد ولدّه سببان راجعان إلى الطبيعة الإنسانية، فالمحاكاة أمر فطري موجود لدى الناس منذ الصغر، والالتذاذ بهذه الأشياء المحكية أمر عام للجميع" (محمود، ١٩٧٩: ٨).

ننطلق من تحديد وظيفة الشعر الجمالية في العصر العباسي بقول الجاحظ: "طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش، فألفيته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة، فرأيته لا ينقد إلا فيما اتصل بالأخبار، وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب، ومحمد بن عبد الملك الزيات" (الجاحظ، ٢٠٠٦: ٧٦)، فهو في ضمار حديثه هذا يذهب إلى أن الشعراء المبدعين حقا هم من يقولون الشعر صدقا وهواية لا اعترافا كأمثال ابن وهب والزيات، وليست وظيفة الشعر نقل الأخبار والاحتفال اللفظ الجزل ...الخ.

فوظيفة الشعر قد تغيرت بتغير الظروف السوسيوثقافية، فتوطدت خلال هذه الفترة مؤسسات تضمن للشاعر وجوده وتحدد وظيفته، بعد أن كانت وظيفة الشاعر في الجاهلية ترتكز بصورة أساسية على التخليد، ومن ثم التصدي للخصوم والإشادة بالقيم الدينية الجديدة وما يدور حولها في العصر الإسلامي، والولوج في الصراعات السياسية والحزبية في عصر بني أمية. هذه الأمور وإن بقت في العصر العباسي لكنها تم تغيير نهجها في مسارات مختلفة، فقد نزع الشعر بحالة أو بأخرى إلى خدمة الطبقة الحاكمة، وسارع الشعراء في تزيين هذا السبيل، فأصبحوا يتفننون بأبهى الصور البلاغية والفنية للوصول إلى حاشية الممدوح، فتمثل ذلك في وظيفة جمالية لم تعرفها الشعوب العربية من قبل، فهم عملوا بمبدأ أن المتعة الجمالية هي وسيلة الشعر للوصول إلى الغاية المنشودة.

ففي هذا العصر تحديدا كان وظيفة الشعر يكمن في اللعبة التي يتنازعها قطب المنفعة في دائرة الجمال. وقد شهد هذا العصر تطورًا كبيرًا في الفكر النقدي نتيجة امتزاج الثقافة العربية بالإرث الفلسفي اليوناني والفارسي والهندي، مما أدى إلى تعميق البحث في مفهوم الجمال عموما وفي الشعر خصوصا، وقد انعكس ذلك على تناول النقاد لمسألة الجمال في الشعر، إذ ناقشوه من زوايا متعددة:

أ- الجمال العفوي والجمال الفني:

ميّز النقاد العباسيون بين الجمال العفوي الذي ينبع من طبع الشاعر نفسه، وبين الجمال الذي يتطلب مهارة فنية وصنعة، فالشاعر المبدع في نظرهم هو من يجمع بين السجية والصنعة دون أن تطغى إحداهما على الأخرى. فالجمال الطبيعي هو ذلك الذي ينبع من الطبع والسجية دون تكلف، بينما الجمال الفني يتطلب مهارة وصنعة بلاغية تضيف لمسة إبداعية، وخير مثال على وظيفة الشعر الجمالية بنوعيه العفوي والفني قول أبي تمام في فتح عمورية (أبو تمام، ١٩٨٣:٧):

(البسيط)

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

فمفهوم الجمال العفوي يظهر في بساطة المعنى وقوته دون الحاجة إلى زخرفة لفظية مفرطة، فقصد البيت واضح ومباشر، ويعبر عن فكرة قوية بأن الفعل (السيف) أصدق من الكلام.

أمّا الجمال الفني: فتمثل في حسن السبك والتركيب، إذ استخدم أبو تمام الطباق (الجد/اللعب) والتقديم والتأخير (السيفُ أصدقُ أنباءً) مما أعطى البيت رونقًا فنيًا.

ب- التأثير الفلسفي:

تأثر النقد العباسي بآراء الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو، إذ رأى البعض أن الجمال ينبع من المحاكاة الفنية للطبيعة –وهذا ما وضحناه فيما سبق–، في حين ركّز آخرون على الانسجام الداخلي للنص وتأثيره على المتلقي. ومن نماذج الشعراء العباسيون المتأثرين بالفلسفة، وخصوصًا في طرح الأفكار العميقة حول الحياة، القدر، والزمن؛ المتنبي الذي تأثر بالفكر اليوناني والفارسي في نظرته إلى الوجود والجمال فيقول متأملًا الحياة والموت(المتنبي،١٩٨٣: ٢٣٢):

(الوافر)

إذا غامرتَ في شرفٍ مرُومِ فلا تقنعْ بما دونَ النّجومِ

فطَعمُ الموتِ في أمرٍ حَقيرٍ كطَعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

فظاهرة التأثر بالبعد الفلسفي الذي يعبر عنه المتنبي في البيتين هي فكرة القدرية في الحياة، إذ يرى أن الموت محتوم سواء كان الإنسان يسعى وراء المجد أو يرضى بالدون، لذا من الأفضل السعي وراء العظمة.

وعن تأثره بالفكر الإغريقي فقد شبه الطرح الفلسفي للأخلاق البطولية عند الإغريق، بحيث يُنظر إلى المجد على أنه أسمى الغايات حتى لو كان الثمن الموت.

ت- التذوق الجمالي

يرى بعض النقاد ومنهم الجرجاني أن الجمال ليس مجرد زخرفة لفظية، بل هو إحساس ينبع من حسن النظم، أي الطريقة التي تُرتّب بها الألفاظ والمعاني لتحدث أثرًا في المتلقي، وتركيزا على نظرية الجرجاني في نظم نرى في هذا البيت للبحتري تسليطا للضوء على العلاقة بين اللفظ والمعاني، فيقول في وصف قصر الخليفة (البحتري، ١٩٦٣: ٣٠٠) :

كأنما يبسمُ الثرّيا لهُ وزهرُ كفِّ السماءِ يُبديهِ

فمسألة التذوق الجمالي في البيت لا يكمن فقط في المعنى، بل في التناسق الموسيقي بين الكلمات، والصورة البصرية التي تنقل إحساسًا بالرقي والفخامة، ونظرية النظم للجرجاني هي التناسق بين المفردات (يبسمُ الثرّيا – زهر كفّ السماء) يجعل البيت متكاملًا من حيث الإيقاع والصورة، وهو ما يجعل القارئ يستمتع به دون الحاجة إلى تعقيد بلاغي زائد.

٢- الوظيفة النفعية

تعود جذور الوظيفة النفعية في عملية الإبداع الشعري التي تواكب التراث الأدبي إلى العصور التي تمثلها، فاتخذت بذلك أنماطا مختلفة، فكان في عصر ما قبل الإسلام مغايرا للعصر الإسلامي الذي بدوره اختلف عن الوظيفة النفعية في العصر الأموي وصولا إلى العصر العباسي.

ففي العصر الجاهلي نتلمس طغيان النفعية القبلية على الشعر وإن كانت الجوانب الأخرى لم تختفِ نهائيا، فالسيادة كانت لمنفعة القبيلة على حساب المنافع الثانية، فقد كان الشعر في العصر الجاهلي سلاحًا إعلاميًا قويًا للدفاع عن القبيلة، إذ ساهم في الحفاظ على سمعتها، وتعزيز وحدتها، ورفع معنويات أفرادها في مواجهة التحديات، فالشاعر لم يكن مجرد شخص يُلقي الأبيات، بل كان محاربًا بالكلمة، يحمي قبيلته من الهجاء والتشهير، ويشعل الحماس في قلوب رجالها عند الحاجة، وفي العصر الجاهلي، كانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية والسياسية الأساسية، وكان الشاعر بمثابة "الناطق الرسمي" لها، فلم يكن دوره يقتصر على التفاخر بإنجازاتها فحسب، بل كان يدافع عنها بكل ما يملك من قوة البيان، مما جعل الشعر سلاحًا فعالًا يُستخدم إلى جانب السيف في الصراعات القبلية. وكان للدفاع عن القبيلة عبر الشعر أوجه متعددة، منها:

١- التفاخر بأمجاد القبيلة وإنجازاتها: كان الشعراء يتباهون بأمجاد قبائلهم، مثل الشجاعة، الكرم، النجدة، وإكرام الضيف، ما يعزز من مكانتها بين القبائل الأخرى. فالشاعر يبرز الصفات المثالية لقبيلته ويُظهرها بأنها الأفضل، مثلما فعل عمرو بن كلثوم في معلقته حين تفاخر بقبيلته تغلب قائلاً (التغلبي، ١٩٦: ٩١):

(الوافر)

إذا بلغ الفطام لنا وليدٌ تخرُّ له الجبابر ساجدينا

٢- الدفاع ضد الهجاء والرد على الخصوم: الهجاء كان سلاحًا خطيرًا في العصر الجاهلي، إذ كان التشهير بالقبيلة عبر هجاء شعرائها يسبب ضررًا كبيرًا لمكانتها. لذلك، كان من واجب الشاعر التصدي لهذا الهجاء، والرد عليه بنفس القوة، إن لم يكن أشد، لتحطيم معنويات الخصوم.

٣- إثارة الحماسة في الحروب والصراعات القبلية: عند نشوب حرب بين القبائل، كان الشعراء يحمّسون المحاربين بذكر بطولات أسلافهم، وتصوير النصر وكأنه حتمي، مما يزيد من معنويات المقاتلين. مثال على ذلك قول عنترة بن شداد في الفخر ببطولته في القتال دفاعًا عن قبيلته عبس (العبسي،١٨٩٣: ٨٣).

(الكامل)

يدعون عنترَ والرماحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ

٤- تعزيز الوحدة الداخلية للقبيلة: كان الشاعر يعمل على ترسيخ روح التضامن بين أفراد القبيلة، فيحثّهم على التمسك بقيمها والوقوف صفًا واحدًا ضد الأعداء. وكان هذا مهمًا جدًا في زمن كانت فيه النزاعات القبلية شائعة.

٥- الدفاع عن النساء والأعراض: كان الدفاع عن شرف القبيلة أمرًا مقدسًا، وإذا تعرّضت امرأة من القبيلة للإهانة، كان ذلك يستوجب ردًّا قويًّا، سواء بالسيف أو بالشعر. ومن أشهر الأمثلة على ذلك معلقة عمرو بن كلثوم التي بدأها بالرد على إهانة أمه، إذ ثار وانتصر لقبيلته تغلب.

الوظيفة النفعية للشعر في **العصر الإسلامي** كانت من أبرز السمات التي ميزت الشعر في تلك الفترة. ففي العصر الجاهلي، كان الشعر وسيلة للفخر والهجاء والتسلية، لكنه مع دخول الإسلام أصبح وسيلة لنشر القيم الإسلامية، والدفاع عن العقيدة، وتوثيق الأحداث، والإرشاد الأخلاقي والاجتماعي، فتغير المفهوم النفعي بتغيير المفهوم الدنيوي للمجتمع آنذاك، فبرزت مضامين جديدة للوظيفة النفعية تتمحور في ما يلي:

١- الدفاع عن الإسلام ونشر الدعوة: فاستخدم الشعراء المسلمون الشعر للدفاع عن الإسلام والرد على المشركين الذين هاجموا النبي عليه ﷺ والمسلمين، ومن أبرز هؤلاء الشعراء :حسان بن ثابت، الذي لقّب بـ "شاعر الرسول"، وكان يرد على هجاء قريش بشعر قوي ومؤثر.
٢- التوجيه الأخلاقي والديني: صار الشعر وسيلة لنقل القيم الإسلامية مثل الصدق، الإخلاص، الصبر، والتقوى، فبرز في هذا الجانب كعب بن زهير الذي نظم قصيدته الشهيرة "بانت سعاد" ونال بها عفو النبي ﷺ.
٣- توثيق الأحداث والغزوات: يعد هذا المحور من أهم المحاور الجديدة في العصر الجديد، إذ استخدم الشعر في تسجيل المعارك والانتصارات الإسلامية، مثل غزوة بدر وأحد وغيرها، وهذا ما جعل الشعر مصدرًا تاريخيًا هامًا لفهم تفاصيل الأحداث في ذلك الزمن.
٤- تعزيز الروابط الاجتماعية والسياسية: كان الشعر يُستخدم في المديح لتعزيز مكانة الخلفاء والصحابة ودعم وحدة المسلمين، إضافة إلى عونه في التحريض على الجهاد والدعوة إلى الصبر والثبات.
٥- التأثير في العامة وبث الحماسة: نظّم الشعراء قصائد تحفّز المسلمين على الجهاد والصبر، مثل قصائد عبدالله بن رواحة، الذي كان يشجع المجاهدين بأبياته في المعارك.

من وجهة نظر نقدية في الوظيفة النفعية تحديدا، كان للتحول الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي أبعاد مختلفة، بعضها إيجابي وبعضها أثار جدلًا بين النقاد القدامى والمحدثين.

في **العصر الأموي** (٤١- ١٣٢هـ)، تطورت الوظيفة النفعية للشعر بشكل كبير، إذ أصبح الشعر أداة سياسية ودعائية مهمة، إلى جانب دوره التقليدي في المدح والهجاء والتأريخ. ويمكن تلخيص أبرز الوظائف النفعية للشعر في هذه الفترة كما يلي:

١- الشعر أداة للدعاية السياسية والصراع الحزبي: إذ نشأ الشعر السياسي كرد فعل على الانقسامات بين الأمويين، والشيعة، والخوارج، والزبيريين، فاستخدم الحكام والشعراء الشعر وسيلة لنشر أفكارهم وتعزيز شرعيتهم، وخير مثال على ذلك كان جرير والفرزدق يمثّلان اتجاهين سياسيين متناقضين، إذ كان جرير يميل للأمويين بينما كان الفرزدق أقرب لخصومهم، واستخدم الكميت بن زيد شعره للدفاع عن آل البيت ضد الأمويين.
٢- تمجيد الخلفاء وتعزيز سلطتهم (شعر المدح): فأصبح المدح وسيلة لتثبيت شرعية الخلفاء وتضخيم إنجازاتهم، وعمل الحكام لجعل الشعر والشعراء أداةً للتأثير في العامة وإضفاء الهيبة عليهم، وكان الأخطل شاعر البلاط الأموي يمدح بني أمية بقصائد قوية، مثل مدحه لعبد الملك بن مروان بقوله: (الأخطل،١٩٩٤: ١٠١).

(البسيط)

كَأَنَّني ذاكَ أَو ذو لَوعَةٍ خَبَلَت أَوصالَهُ أَو أَصابَت قَلبَهُ النُشَرُ

شَوقًا إِلَيهِم وَوَجداً يَومَ أُتبِعُهُم طَرفِي وَمِنهُم بِجَنبَي كَوكَبٍ زُمَرُ

وهذا يعكس الفكرة التي كان يريد الأمويون ترسيخها حول استمرارية حكمهم.

٣- الهجاء كسلاح في الصراع الاجتماعي والسياسي: إذ يعد الهجاء وسيلة للهجوم على الخصوم السياسيين والقبليين، فازدهرت بفضل ذلك شعر النقائض، وهي المعارك الشعرية بين الشعراء، خاصة بين جرير والفرزدق والأخطل، ومثاله قول جرير في هجاء الفرزدق(جرير، ١٩٨٦: ٦٤):

(الوافر)

إذا غَضِبَتْ عليكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابا

هذه الأبيات تظهر كيف كان الشعر يستخدم لرفع شأن قبيلة والتقليل من أخرى.

٤- تعزيز العصبية القبلية وإحياء النزعات الجاهلية: فرغم تأثير الإسلام، عاد الشعر إلى دوره في إثارة الفخر القبلي، واستخدم الأمويون الشعر لإبراز تفوقهم القبلي، وأحيا الشعراء مفاهيم العصبية القديمة، فاستخدمت النقائض لإثارة النزاع بين القبائل الكبرى (تميم، قيس، يمن) وكان الفرزدق شاعر بني تميم، وجرير يمثل قبائل قيس.

٥- تسجيل الأحداث والتأريخ للحروب: كما في العصر الإسلامي، استمر الشعر في دوره التاريخي، لكنه أصبح أكثر تفصيلاً، وتم استخدام الشعر في رصد المعارك، وتسجيل الفتوحات، ووصف انتصارات الأمويين.، فسجل الشعر معركة دير الجماجم وصراعات الأمويين مع الخوارج، وكذلك استخدم الحكام الشعر لإظهار إنجازاتهم العسكرية.

٦- ظهور شعر الزهد كرد فعل على الترف الأموي: انتشر شعر الزهد كرد فعل على البذخ والترف في الدولة الأموية، فركّزوا في دعوتهم على الورع، الزهد في الدنيا، التذكير بالموت، ومن أبرز شعراء الزهد :الحسن البصري، ورابعة العدوية.

وفيما يخص الوظيفة النفعية للشعر في **العصر العباسي** فهو مفهومٌ مهمٌ يعكس التحولات التي طرأت على طبيعة الشعر وأغراضه، إذ لم يعد مقتصرًا على التعبير عن المشاعر والعواطف أو الفخر والهجاء كما في العصور السابقة، بل أصبح أداةً متعددة الأغراض، تستجيب لحاجات المجتمع والسياسة والفكر والثقافة، فالمقصود بالوظيفة النفعية للشعر هو توظيفه لتحقيق أهداف عملية أو فكرية أو تعليمية أو سياسية، بحيث يصبح وسيلة لنقل الأفكار والمعارف، أو التأثير على الجمهور، أو تحقيق مكاسب مادية ومعنوية، أو حتى خدمة الدولة والمجتمع في مجالات متعددة، وقد تجلت الوظيفة النفعية في شعر العصر العباسي في عدة أمور منها:

١. الشعر السياسي والدعائي: فقد استُخدم الشعر كأداة للدعاية السياسية، سواء في تمجيد الخلفاء العباسيين أو في الترويج للأحزاب المعارضة كالشعوبية أو العلويين، وظهر ما يسمى بشعراء البلاط مثل أبو تمام والبحتري الذين كانوا يمدحون الخلفاء لإكسابهم الشرعية وتثبيت هيبتهم، ومن ذلك قول البحتري في مدح المتوكل (البحتري، ١٩٦٣: ٣٢٧):

ذكروا بطلعتك النبيَّ فهلّلوا لما طلعتَ من الصفوف وكبّروا

حتى انتهيتَ إلى المصلّى لابساً نورَ الهدى يبدو عليكَ ويظهرُ

ومشيتَ مِشية خاشع متواضعِ لله لا يزهى ولا يتكبَّرُ

فلوَ ان مشتاقاً تكلّف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبرُ

في المقابل، استخدم المعارضون الشعر للهجاء السياسي أو التحريض، مثل دعبل الخزاعي الذي انتقد العباسيين بقوة، وقال في إحدى قصائده المعروفة في هجاء المعتصم (الخزاعي، ١٩٦٣: ١٣٠):

(الطويل)

مُلُوكُ بَني العَبَّاس في الكُتْبِ سَبعَةٌ ولَم تأتِنا عَن ثامِنٍ لَهُمُ كُتبُ

كَذَلكَ أهلُ الكَهفِ في الكَهفِ سَبعةٌ خِيارٌ إذا عُدُّوا وثامِنُهُم كَلبُ

وإنّي لَأُعلي كَلبَهُم عَنكَ رِفعةً لأنَّكَ ذو ذَنبٍ،ولَيسَ لهُ ذَنبُ

٢. الشعر الاجتماعي والأخلاقي: عبّر الشعر عن قضايا اجتماعية مثل الفقر والغنى، وناقش مشاكل المجتمع مثل الترف والإسراف في قصائد أبي العتاهية، الذي ركّز على الزهد والموعظة، فقدّم الشعراء نقدًا للمجتمع بأسلوب ساخر كما فعل ابن الرومي الذي تناول قضايا الحياة اليومية بطريقة هجائية، ومن ذلك بيت لأبي العتاهية ينتقد الحياة ويدعو إلى التزهد (ابن الرومي،٢٠٠٢ :٤٢٩) :

(مجزوء الكامل)

النّاسُ في غَفَلاتِهِم ورَحى المَنِيَّةِ تَطْحَنُ

ما دونَ دائِرَةِ الرَدى حِصنٌ لِمَن يَتَحَصَّنُ

ومن ذلك أيضا أبن الرومي وهو يهاجم التفاوت الطبقي الذي ساد في عصره وينتقد فساد الأغنياء، فيقول (ابن الرومي،٢٠٠٢ :٤٤٠):

وَحُبُّ الفَقيرِ الرُّزءَ لَيسَ بِصالِحٍ وَحُبُّ الغَنِيِّ الرُّزءَ أَفْسَدُ لِلدِّينِ

٣. الشعر العلمي والفلسفي: ارتبط الشعر بالفكر العلمي والفلسفي، إذ نظّم بعض العلماء قصائد لتسهيل حفظ العلوم مثل الفقه والنحو والفلك، فكان للشعر دور في تبسيط الفلسفة ونقل الأفكار العقلانية، كما نجد في شعر المعري الذي دعا إلى استخدام العقل ونبذ التقليد الأعمى، ويقول في أبيات تجسد هذا الفكر (المعري، د.ت:٢٩٤):

(الخفيف)

صَاحِ هَذِهْ قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْـ ـبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْـ ـدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ

٤. الشعر الاقتصادي والتكسّب: أصبح الشعر وسيلة لكسب العيش، فقد امتهن بعض الشعراء المدح من أجل المال، مثل ابن هانئ الأندلسي في مدائحه للحكام الفاطميين، والذي غالى في بعض مدائحه، ومن ذلك(الأندلسي، ١٩٨٠: ١٤٦) : **(الطويل)**

ما شِئتَ لا ما شاءَتِ الأقْدارُ فاحكُمْ فأنتَ الواحد القهّارُ

وكأنّما أنْتَ النبيُّ مُحمّدٌ وكأنّما أنصارُكَ الأنصارُ

أنتَ الذي كانتْ تُبشِّرُنَا بهِ في كُتْبِها الأحبارُ والأخبارُ

هذا إمامُ المتَّقينَ ومَنْ بهِ قد دُوّخَ الطُّغيانُ والكُفّار

إذ كان بعض الشعراء يكتبون لمن يدفع أكثر، مما جعل الشعر في بعض الأحيان تجارة تُستغل للمدح والهجاء.

ويذكر أن الوظيفة النفعية أثّر بطريقة أو بأخرى على تطور الشعر، ومن هذه التأثيرات:

- أدّى هذا التوسع في وظائف الشعر إلى تنويع أساليبه وأغراضه، مما جعل الشعر العباسي أكثر ثراءً وعمقًا.
- أثّر هذا التوظيف على تطوّر اللغة الشعرية، إذ أصبحت أكثر تعقيدًا وفخامة عند بعض الشعراء، وأكثر وضوحًا وبساطة عند آخرين بحسب الغرض المستخدم.
- أسهم في بروز اتجاهات شعرية جديدة كالشعر الفلسفي والتعليمي، مما زاد من القيمة الفكرية للشعر العباسي.

النتائج:

بعد أن قطعنا أشواط في الاستقصاء والرصد والاستقراء في مناهل الشعر العربي القديم، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهذا عرض لأهمها:

١- كشف الشعر العربي القديم عن مسار جمالي متنوع، مرّ بتحولاتٍ دقيقة عبر العصور، متراوحًا بين الفطرة والصنعة، وبين الإمتاع والتوظيف. فقد بدأت الجمالية فيه أولاً بوصفها قيمة فكرية مرتبطة بالصورة الفنية والمثال الجمالي، ثم تجسّدت في عناصر الإيقاع والبلاغة والتصوير التي منحت القصيدة ألقها وخصوصيتها.

٢- في العصر الجاهلي، تأسست الجمالية على الذائقة الفردية والانطباع المباشر، مدفوعةً بفخامة الألفاظ وصدق التعبير، وكانت للوظيفة النفعية حضور موازٍ لا يقل أهمية، فكان الشعر سلاحًا قبليًا يذود عن الشرف ويخلّد المآثر.

٣- ظلت الوظيفة الجمالية في صدر الإسلام حاضرة، لكنها امتزجت برسالة روحية وأخلاقية، إذ صار الشعر لسانًا للقيم الإسلامية، يوظف فنيّته لخدمة مضامين جديدة دون أن يتخلى عن جماله البديهي، وفي الجهة الأخرى تحوّل الشعر في الإسلام إلى أداة للتوجيه الديني والدعوة.

٤- جاء العصر الأموي ليشهد ازدهارًا لافتًا في الجمالية، فتنوّعت صور الشعر وتعددت أغراضه، فانبثق الغزل بأشكاله، وامتزجت الموسيقى بالشعر، وأعيد طرح سؤال الشعر بين الفلسفة والفن، واستمر في العصر الأموي كوسيلة للدعاية السياسية وتعزيز العصبيات، مما أدخله الدارسون في خانة المنفعة.

٥- أما العصر العباسي، فقد بلغ فيه الشعر ذروة النضج الفني والنقدي، إذ صار صناعةً واعية، ومجالًا لتأملات فلسفية وبلاغية عميقة، كما في شعر المتنبي وأبي تمام، اللذين جمعا بين الجمال والمعنى، والفكر والصوت، مما جعل المتعة الجمالية وسيلة وظيفية بحد ذاتها، من جانب آخر، فقد أخذ الشعر في العصر العباسي أبعادًا أوسع: أدبية، أخلاقية، فلسفية، ومعيشية، تعكس عمق العلاقة بين الشعر واحتياجات المجتمع والدولة.

٦- يتّضح مما سبق أن الجمالية والمنفعة لم تكونا خطين متوازيين في الشعر العربي القديم، بل كانتا في كثير من الأحيان متداخلتين، تنصهران في بوتقة واحدة، يُولد منها شعرٌ سامٍ يجمع بين لذّة الفن وعمق الرسالة.

المصادر والمراجع

١- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس بن جريج (٢٠٠٢)، ديوان ابن الرومي، (شرح: أحمد حسن بسج)، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي (١٩٩٤)، ديوان الأخطل، (شرح وتصنيف: مهدي محمد ناصر الدين) الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العربية.

٣- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(١٩٩٢)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (تحقيق: السيد أحمد صقر)، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.

٤- الأندلسي، أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي (١٩٨٠)، ديوان ابن هاني الأندلسي، (د.ط) بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

٥- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (١٩٨٣) العقد الفريد (تحقيق: عبدالمجيد الترحيني) الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦- البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر)، الطبعة الأولى، بيروت، دار طوق النجاة.

٧- التغلبي، عمرو بن كلثوم (١٩٩٦)، ديوان عمرو بن كلثوم (جمع وشرح وتحقيق: أميل بديع يعقوب)، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي.

٨- التميمي، جرير بن عطية (١٩٨٦)، ديوان جرير، (د.ط)، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

٩- الجاحظ، عمرو بن بحر(١٤٢٣هـ) البيان والتبيين، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة هلال.

١٠- الجاحظ، عمرو بن بحر(١٤٢٤ هـ)، الحيوان، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.

١١- الجرجاني، علي بن عبدالعزيز(د.ت)، الوساطة بين المتنبي وخصومه (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي)، (د.ط) القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢- الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام (د.ت)، طبقات فحول الشعراء (تحقيق: محمود محمد شاكر) (د.ط)، جدة، دار المدني للنشر.

١٣- الخزاعي، دعبل بن علي (١٩٦٢)، ديوان دعبل الخزاعي (جمع وتحقيق وتعليق: عبد الصاحب الخزرجي)، الطبعة الأولى، النجف، مطبعة الآداب.

١٤- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (١٤٢٣هـ)، الشعر والشعراء، (د.ط)، القاهرة، دار الحديث.

١٥- الطائي، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي البحتري(١٩٦٣)، ديوان البحتري (جمع وتحيق: حسن كامل الصيرفي)، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف.

١٦- الطائي، حبيب بن أوس (١٩٨٣)، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (تحقيق: محمد عبده عزام)، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.

١٧- العبسي، عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد (١٩٨٣)، ديوان عنترة بن شداد (د.ط)، بيروت، مطبعة خليل الحاوي.

١٨- عصفور، جابر (١٩٩٥) مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، الطبعة الخامسة، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب.

١٩- العلوي، محمد أحمد بن طباطبا (٢٠٠٥)، عيار الشعر (شرح وتحقيق: عباس عبدالساتر) الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٠- العيني ، أبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم بن سويد، (١٩٨٦)، ديوان أبي العتاهية، (د.ط)، بيروت، دار ومكتبة بيروت.
٢١- فهمي، ماهر حسن (٢٠١٧)، المذاهب النقدية، الطبعة الأولى، القاهرة، منشورات البندقية.
٢٢- المتنبي، أبو الطيب أحمد (١٩٨٣)، ديوان المتنبي، (د.ط)، بيروت، دار ومكتبة بيروت.
٢٣- محمود، إبراهيم وجيه (١٩٧٩)، أساسيات علم النفس/ مقولة المحاكاة لأرسطو، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف.
٢٤- المعري، أبو العلاء (د.ت) ديوان ابي العلاء المعري (اللزوميات) (تحقيق: أمين عبدالعزيز الخانجي) (د.ط) القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي.